# بني نحو... قرية غيّبها التاريخ

عبدالله الرستم (•)

**تعتبر منطقة الأحساء من المناطق التاريخية والحضارية، حيث إن القارئ لتاريخ هذه المنطقة قديماً وحديثاً يرى مدى أهميتها من حيث موقعها الاستراتيجي مما جعلها ذات بعد اقتصادي، وذلك لقربها من ثلاث دول (الإمارات العربية المتحدة، عمان وقطر)، هذا في الوقت الحاضر، أما في القديم فكانت تمر عليها القوافل التجارية القادمة من ميناء العقير الذي استبدل مكانه بميناء الدمام، وهذا مما ساعد على نمو الحركة التجارية والفكرية وتعدد الثقافات في هذه المنطقة.**

ومع مرور الأزمان اندثرت مواقع وقرى وأقيمت مواقع وقرى أخرى، وذلك كما هو مذكور في بطون الكتب التاريخية التي تطرقت لهذا الجزء من الجزيرة العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، منطقة جواثى التي كانت موطناً لقبيلة عبدالقيس التي اندثرت ولم يبقَ لها أثرٌ سوى مسجدها الذي ما زالت بعض أطلاله لهذا اليوم، ولولا وجود بعد

(•) باحث من السعودية.

إسلامي وتاريخي لهذه المنطقة لاندثر حتى المسجد.

وسنتطرق في هذه الصفحات إلى قرية من قرى الأحساء المندثرة وهي قرية (بني نحو) التي كانت موطناً لأناس ينتمون إليها وحملوا اسمها، وما زالوا يعيشون مع بعض الذكريات التي خلدتها بعض الوثائق وأحاديث بعض كبار السن، محاولين تسليط الضوء حول كل ما يتعلق بها من قريب أو بعيد، وذلك لأنه -على حد علمي- لم يُكتب بحث مستقل في هذا الجانب سوى بعض الاستطرادات في بعض الكتب المتأخرة، إلا أن شيئاً مهماً يفتقده هذا البحث وهو (التنقيب الأثري) وذلك لأهميته في مثل هذه البحوث.

وقبل الخوض في غمار البحث، أشكر كل من آزرني في تزويدي بأية معلومة صغيرة كانت أو كبيرة، راجياً من الأخوة القراء الكرام أن يزودوني بما لم يتم تدوينه في هذه السطور.

## أهمية الكتابة والبحث عن قرية (بني نحو)

تعود أهمية الكتابة والبحث عن قرية (بني نحو) إلى عدة عوامل منها:

١. أنها قرية أحسائية اندثرت وضاع تاريخها كما هو حال كثير من القرى.
٢. وجود أشخاص وعوائل يعود نسبهم إلى هذه القرية نزحوا عنها دون معرفة الأسباب.
٣. أنها ذات مكانة زراعية وموقع استراتيجي هام رغم قلة سكانها.
٤. وجود العديد من الأدباء والعلماء الذين يرجع تاريخهم إلى هذه القرية الدارسة.

ورغم شح المصادر حول هذه القرية وغيرها من القرى التي اندثرت، إلا أن الكتابة عنها تعتبر تمهيداً لمن له اهتمام بتاريخ الأحساء، ومساهمة في مجال الكتابة عن أي أمرٍ متعلق بتاريخ هذه المنطقة التي لا يحرص الكثير من أبنائها على تدوين

تاريخها المشرق.

## موقع قرية (بني نحو)

«تقع قرية بني نحو على بعد ميل واحد شـــرق الهفوف على بعد مسافة قصيرة من طريق الجشـــة-الهفوف؛ قرية صغيرة بها ٢٠ منزل للشيعة»[١] كما يقول **لوريمر**، ويقع في الشـــرق منها قرية بني معن، ويحدها شـــمالاً الطريـــق المؤدي إلى القرى الشـــمالية، ومن الغـــرب الطريق المؤدي إلى القرى الشـــرقية، ومن الجنوب مناطق زراعية قائمة.

## سبب التسمية

يقول **ابن دريد** في (الاشـــتقاق): «اشتقاق (نَحْو) من قولهم: نحوتُ الشيء أَنحوُه نحواً، إذا قصدته. ومنه النَّحو في الكلام، كأنَّه قَصْدٌ لِلصَّواب. فمن قبائل بني نحوٍ: عُجيف، ومُعازِبٌ، ومُلاتِمات.»[٢]

ويقول **حمد الجاسـر** فـــي (المعجم الجغرافي): «نحو: بالنـــون مفتوحة والحاء المهملة ســـاكنة والعامَّة يضمونها، وبعدها واو، تضـــاف إليها كلمة (بني) بالياء في جميع حالات الإعراب، وهو اسم القرية.»[٣]

أما ســـبب تسميتها فإنه يعود إلى **نحو بن شمس بن روشـن** الذي سيرد ذكره في الصفحات الآتية.

وينســـب إلى هذه القرية الآن خلقٌ كثير من سادة (بني نحو) حيث خرج بعضهم وبقي آخرون ويلقبون بـ(النحوي) نســـبة إلى القرية، وهذا سائد في كثير من الأقطار

---

(١) لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر (بدون تاريخ)، ج٢ ص٨٢٧-٥٢٨. فيدال: واحة الأحساء، ترجمة: د. عبدالله السبيعي، مطابع الجمعة الالكترونية، ١٤١٠هـ، ص٩١.

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر.

(٣) حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، القسم الرابع (ق-ي)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ص١٧٢٨.

في بعض العوائل من حيث نسبة أناس إلى مكان إقامتهم، كالحلّي نسبة إلى الحلّة بالعراق، والهفوفيّ نسبة إلى الهفوف بالأحساء.

ثم إن الأمر ليس مقتصراً على سادة النحوي، بل إن هناك عائلة أخرى نُسبت إلى القرية ولكنهم لاينتسبون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وكذا يوجد بها عوائل أخرى سيأتي ذكرها في الصفحات القادمة.

## تاريخ النشوء

يبدو أن تاريخ نشوء القرية كان في فترات زمنية قديمة ولكن لا توجد أدلة توضح أو تشير إلى تاريخ نشوئها، وما يوجد لدينا من تاريخ تقريبي هو القرن الثاني عشر الهجري وذلك مقارنة بشجرة النسب المتعلقة بسادة النحوي، حيث تشير الشجرة إلى أن **السيد علي بن السيد محمد النحوي الموسوي** هو أقدم من انتسب إلى هذه القرية، ومن جهة أخرى عدد السكان الذي تشير إليه المصادر التي ذكرت القرية، حيث لا يتعدى عدد منازلهم العشرين منزلاً كما يقول **لوريمر وفيدال**[1]، ويفهم من ذلك أن القرية ربما نشأت في القرن الثاني عشر الهجري، وذلك مع ما ذكرناه آنفاً ليس دليلاً قطعياً على أن القرية نشأت في القرن الثاني عشر الهجري، بل هي قرينة ربما تكون الأقرب لتاريخ نشوء القرية، فلربما كانت القرية أقدم من ذلك بكثير ولكن لا توجد قرائن كافية تدل على أنها قديمة.

ثم إن (بني معن) سكنوا أوال كما هو مذكور في بعض المصادر[2]، ويبدو أن نشوء القريتين (بني معن) و (بني نحو) كان في القرون المتأخرة، فلم تذكر المصادر التاريخية وجود هاتين القريتين، ولكن بما أنهما ينتسبان إلى قبيلة واحدة حصل هذا التجاور في المسكن، فاندثرت الثانية وبقيت الأولى، وربما انفصل (بنو نحو) عن (بني

(١) لوريمر: مصدر سابق، ج٢ ص٨٢٧-٥٢٨. فيدال: مصدر سابق، ص٩١.

(٢) د. عبدالرحمان عبدالكريم العاني: البحرين في صدر الإسلام، ١٤٢١هـ، الدار العربية للموسوعات، ص٥٩،

معـــن) لأن (بني معن) ورد ذكرهم أكثر من مرة في كتب التاريخ، ولعل هذا يرجّح أنّ القريتين كانتا معاً فانفصلت الثانية عن الأولى.

### نسب (بني معن) و(بني نحو):

قال الشاعر عليّ بن المقرب العيوني:

**لكنهم أثبتوا آساسها ونفوا**

**عنها (حُميَّ بن عثمانٍ) وحِدّانا**

حمـــيُّ بن عثمان وحُدّان من قبائل الأزد من قحطان، كانوا قد طمعوا في الملك مـــع القرامطة عند انقضاء دولتهم وضعفها. ومما جاء عنهم في كتاب شـــرح ديوان ابن المقرّب: «وحميّ هم بنو حميّ بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وحُدَّان هم بنو حُدَّان بن شـــمس بن عمـــرو بـــن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، ومن بني حُدَّان بن شـــمس هؤلاء بنو معن أو نعم بن روشـــن بن عبد شـــمس بن حُدَّان بن شمس، والذين من المعتقد أنهم تُنسب لهم القرية المعروفة اليوم في الأحساء باسم (بني معن) أو (بني نعم)، والتي يقع إلى الغرب منها أطلال قريةٍ دارســـةٍ الآن كانت تعـــرف ببني نحو، ويبدو كذلك أنهم بنو نحو بن شمس أخوة حُدّان بن شمس كما ذكر نسبهم ابن دريد في الاشتقاق والعوتبي في كتابه الأنساب.»[1]

وقد أخطأ مؤلف كتاب (تحفة المســـتفيد) حينما نسبهم إلى بطن من (حِمْيَر)،

(١) عبدالخالق الجنبي وعلي البيك وعبدالغني العرفات (إعداد وتحقيق وتعليق): شرح ديوان ابن المقرّب، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ، ج٢ ص ١١٣٧ (هامش). ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ويقول بدلاً من شمس (شُميس) ولعله تصحيف، والصحيح ما ذكرناه. سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري: الأنساب، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، ١٤١٥هـ، ج٢ ص٢٤٣، . وقد ذكر في الصفحة الآنفة الذكر (نجو) بدلاً من (نحو) ويبدو أن ذلك إما خطأ مطبعي أو تصحيف.

وذلـــك حينما أورد ذلك في كتابه دون وجود بعض القرائن الدالة على ذلك أو أوعز ذلك إلى مصدر ما[1]، وكذا مؤلف كتاب (تاريخ هجر) حينما نسب بني معن إلى بطن من (حِمْيَر).[2]

والغريب أن مؤلف كتاب (تاريخ هجر) لم يذكر في الجزء الأول من الكتاب الآنف الذكـــر قرية (بني نحو) في الفصل الخامس الذي خصصه للمدن والقُرى الدارســـة والمفقودة، ولا في الفصل الســـادس المتعلـــق بالمدن والقرى العريقة العامرة، ولعله نسيان من المؤلف؟!

ومن يطلع على تاريخ الأزد يعرف أنهم يعودون إلى كهلان بن سبأ أخي حمير بن سبأ، وقد تداولت بنو كهلان مع إخوتهم حمير بن سبأ المُلك أول أمرهم، ثم انفرد بنو حميـــر به، وبقيت بطون بني كهلان تحت مملكتهم باليمن، ثم لما تقلّص مُلكُ حمير، بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان ثم لكندة، وهي أحد بطونهم ولها مُلك باليمن والحجاز، ثم خرجت الأزد وهم من شعوب كهلان من اليمن.[3]

وحمير هو ابن ســـبأ بن يشـــجب بن يعرب، وهذا الأخير - يعرب - أصل قبائل العرب، وأخو حمير هو كهلان بن سبأ ومنه أزد شنوءة وهم بنو نصر بن الأزد، وشنوءة لقـــبٌ غلب على بنيه، وحيٌّ كهلان من أعظم أحيـــاء اليمن، لأن حمير وكهلان حيّان عظيمان في اليمن ومن سبأ هذا تفرعت جميع قبائلهم.[4]

---

(١) محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، مكتبة المعارف - الرياض، مكتبة الأحساء الأهلية - الأحساء، ١٤٠٢هـ، ص٣٩.

(٢) عبدالرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هَجَر، مطابع الجواد - الأحساء، ١٤١١هـ، ج١ ص٢٤٨.

(٣) عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٣٩٨هـ، ج٣ ص١٠٠٢.

(٤) محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ص٤٠٨-٤٠٩.

أما الأزد فهم من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية. وتنقسم إلى أربعة أقسام:

١. أزد شـــنوءة: ونســـبتهم إلى كعب بن الحارث بن عبداللـــه بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازلهم بالسراة، وشنوءة مخلاف باليمن ينسب إليها هذا الفرع من الأزد.

٢. أزد غسان.

٣. أزد السراة.

٤. أزد عُمَان.[١]

ويقول د. جواد علي: أن (بني معن) من طيء وليسوا من الأزد!![٢]

وقد اســـتعمل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) العلاء على البحرين وهو الذي كتب له كتابه لبني معن الطائيين.[٣]

## ملاحظات حول نسب (بني معن) و (بني نحو)

إن من يتأمل نسب بني معن وبني نحو ينبغي عليه أن يعرف أن القاطنين قريتي (بنـــي نحو وبني معن) ينتهي نســـبهم إلى الأزد كما ذكر المســـعودي[٤] والبكري في

(١) كحالة: مصدر سابق، ج١ ص١٥. وقال ابن منظور والزبيدي والفيروزابادي: أزد وبالسين أفصح.

(٢) د. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين - بيروت ومكتبة النهضة - بغداد، ١٩٧٧م، ج٤ ص٢٢٠ و٢٢٢. (نقلاً عن طبقات ابن سعد ج١ ص٢٦٩ و٣٢١ وما بعدها).

(٣) المصدر السابق ج٨ ص١٢٨ (نقلاً عن طبقات ابن سعد ج١ ص٢٦٩).

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم د: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج١ ص١١٠.

المسالك والممالك[1] وابن حزم في جمهرة أنساب العرب[2]، والأزد بطنٌ من دوس بن عدنان، ويقول المسعودي أن جزيرة (أوال) فيها بني معن وبنو مسمار وخلائق كثيرة من العرب بينهما وبين مدن ساحل البحرين يوم واحد، بل أقل من ذلك.

ولكن ليس من الصحيح أن الذين قطنوا مؤخراً هاتين القريتين ينتهي نسبهم إلى الأزد، فلربما رحل بعضهم وأتى غيرهم، حيث أن استقرار الأزد في البحرين تم قبل مجيء عبدالقيس إليها، كما أن بعضهم جاء إليها بعد الإسلام وبعد هجرة عبدالقيس إلى البصرة. وقد ذكرت المصادر من مناطق سكناهم أوال إذ كان فيها بني معن، والقطيف مع عبدالقيس.[3]

وفيما يخص ما نقله د. جواد علي آنفاً من حيث نسبتهم إلى طيء، فطيء قبيلة كبيرة وربما نُسب إليها بنو معن اشتباهاً أو لقلة عددهم في فترة من الزمن، أو أن ذلك حصل بعد أن استقر عبدالقيس في هَجَر وتوزع بنو معن إلى أزديين وطائيين.

## مكانة سبأ وأزد شنوءة وحمير وقبيلة (بني نحو)

قال أبو بكر الواسطيّ في كتابه (الإرشاد في القراءات العشر): في القرآن من اللغات خمسون لغة وهي: ... سبأ، حمير، أزد شنوءة،...[4] وسبب إيرادنا لهذا القول هو توضيح لمكانة القبيلة الأصلية التي انحدر منها (بني نحو).

وقد يقول البعض أن أزد شنوءة قطنوا عمان، وهذا صحيح ولكن كما ذكرنا سابقاً أن الأزد تفرعوا إلى أربعة أقسام، ومنها أزد شنوءة وأزد عمان، فهناك فرق بين القسمين، فلعل أزد عمان هم أزد شنوءة، ولعل جزءاً منهم بقي في قريتي بني معن وبني نحو وعرفوا باسم أزد شنوءة، وما يهمنا من هذا القول إلا أنهم يعودون

(١) راجع ص١٠٥ من الكتاب المذكور.

(٢) راجع ص٤٧٣ من الكتاب المذكور.

(٣) العاني: مصدر سابق، ص٥٨-٥٩.

(٤) راجع: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢ ص١٠٢، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ١٤٠٨هـ.

إلى الأزد، مع العلم أن الأزد توزعوا في منطقة ما يُعرف بالبحرين سابقاً، فلا يضير أن أزد شنوءة قطنوا عمان وأخذوا الشهرة، ولها فروع في هاتين القريتين وغيرها من القرى والهِجر فوسائل المعيشة كانت متوفرة في معظم أماكن هذه المنطقة، وكذلك لقرب الأماكن من بعضها.

ولا تقتصر مكانة بني نحو على ما عرفت به في القدم من مأثورات أهلها، وإنما يضـــاف إلى ذلك مكانتها الزراعية قبل اندثارها، حيـــث تعد منطقة بني معن وبني نحو من أفضل مناطق الأحساء كلها من حيث مياه الري إذ تقع فيها اثنتان من أكبر الينابيـــع (الحقل والخدود) وعدد من الينابيع الصغيرة[1]، وبلغت حاصلاتها من التمر ١٣٠ مناً ومن الأرز ٢٤٠ موســـمية ومن الحنطة ٢٥٠ قياســـة، وبساتينها ٧٣ ومزارع الأرز بين ٤٢ و ٤٣ ومزارع الحنطة بين ١٨ و٢٣، وكان هذا في أوائل ستينات القرن الماضي كما يذكر الجاسر في معجمه.[2]

وإن دلَّ هذا على شـــيء فإنما يدلُّ على المكانة الاقتصادية التي حصلت عليها قرية (بني نحو) وقرية (بني معن) ولذا من المُلاحظ أن معظم أهالي هاتين القريتين وإلى وقت متأخر لم ينخرطوا في القطاع الخاص والحكومي إلا في السنين المتأخرة، والقلـــة القليلة هم الذيـــن تركوا الزراعة وذهبوا للأعمـــال الخارجية في القطاعين الخاص والحكومي، وهذا شأن الكثير من القرى الزراعية.

## الأوقاف في قرية (بني نحو)

### وقف مسجد الشريفة[3]

يقع مســـجد الشريفة بفريق الشريفة التابع لحي الرفعة بمدينة الهفوف، والذي

(١) فيدال: مصدر سابق، ص٩١.

(٢) الجاسر: مصدر سابق، ص١٧٢٨.

(٣) د. عبدالله بن ناصر السبيعي: القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م (دراسة وثائقية)، ١٤٢٠هـ، ص١٨٦ و١٨٧.

أوقف من الأوقاف على المسجد هو سالم بن محمد [اللقب غير واضح في الوثيقة الشرعية] وإخوانه عبدالرحمن وعبدالعزيز وعيسى. وكان من الأوقاف التي أوقفوها على المسجد جميع وجملة النصف الشائع من العقار المسمى الهزانية الواقع بطرف قرية (بني نحو) والذي تم وقفه في عام ١٢٧٤هـ، وقسم من ضاحية الفؤاد مزرع الأرز الواقع بطرق قرية (بني نحو)... إلخ.

وسبب إيرادنا لهذا الوقف، أن اسم القرية ورد في هذه الوثيقة مما يدل على مكانتها الزراعية ووجودها دون تهميش أو استبعاد، كما يفعل بعض من يكتب عن تاريخ المنطقة القديم.

كما أن هناك أوقافاً ومزارع لآل النحوي مازالت لهذا اليوم، وهي عبارة عن مزارع يشرف عليها أحد سادة النحوي المعاصرين، ومن أسماء تلك المزارع التالي:

١. السباخ، كما هو مسجل في الوثائق المعنية ويطلقون عليه (الصباخ).
٢. الحليو.
٣. الباش.
٤. المخيلدي.
٥. الهيب، أو شِرْب الهيب، وهو عبارة عن شِرْب واحد[1].
٦. الموازنة.
٧. البِدَع.

(١) الشِرْب: من المصطلحات الزراعية عند الفلاحين وهو عبارة عن مجموعة من النخيل أو الأشجار محاطة بالتل (حاجز رملي) وهو على شكل مستطيل تقريباً له جوانب من الرمل تمنع تسرب الماء إلى خارج الشرب. راجع في ذلك: د. فهد بن حمد بن أحمد المغلوث: معجم الأحساء التراثي، المهرجان الوطني للتراث والثقافة الوطني الحادي عشر، الرياض، ١٤١٦هـ، ج١ ص٢٩٤.

## عيون الماء في القرية

تقـــع ينابيع حقل وأم الليف وقصيبة واللويمي وبرابر في مجمع بين هذه القرية والهفـــوف ويقع نبع منصور إلى الجنوب الشـــرقي منها مباشـــرة[١]، والنصيرية وأم الخيـــس والخدود وعيون أخرى[٢]، وعين الوطيـــة أو (وطية علي) التي صارت الآن ضمن قرية بني معن.

والملاحظ أن عين اللويمي ليســـت تابعة لبني نحو بل في أطرافها كما هو حال عيـــن برابر التي تقـــع في الغرب الجنوبي من القرية، وكذا أم الليف التي تقع جنوب غربي عين برابر[٣]، وعين الخدود التي تقع في غربها فلربما تروي نخيل القرية من المجمع المذكور، ولكنها ليســـت تابعة للقرية وذلك لبعد المسافة بينها وبين القرية، وكذا عين منصور والتعاضيد التي قال فيدال أنها في منطقة بني نحو[٤]، فهي ليست تابعـــة لها، ولربما لقربها من القرية قال بأنها في القرية، وهناك عيون أخرى كانت تصب في مجمع هذه العيون، وفي جولة ســـريعة مـــررتُ ببعض العيون التي أخذت شـــهرة كبيرة فإذا هي خاوية على عروشـــها، وكذا هناك عيون لم تأخذ شهرة مثل: التعاضيد وأم درام وغيرها من العيون والينابيع التي اندثرت، والتي يقع معظمها في الجهة الغربية من قرية (بني نحو) أي ما يقع حالياً غرب الطريق المؤدي إلى القرى الشـــرقية، باستثناء عيني أم الخيس والوطية اللتان بقيتا إلى وقت متأخر وجف نبع كلٍ منهما، علماً أن عين أم الخيس تقع جنوب قريتي بني نحو وبني معن.[٥]

ونضيـــف هنا أن عين (قصيبة) قـــد يطلق عليها (غصيبـــة) كما ذكرته بعض

(١) لوريمر: مصدر سابق، ج٢ ص٨٢٧ و٨٢٨.
(٢) فيدال: مصدر سابق، ص٩١ و١٥٢.
(٣) فيدال: مصدر سابق، ص١٥٥.
(٤) فيدال: مصدر سابق، ص١٥٦ و١٦٤.
(٥) فيدال: مصدر سابق، ص١٥٢.

المصادر، وأنها تروي بمائها بعض القرى كقرية الفضول[1].

## سبب اندثار القرية وخرابها

كثيرة هي الأسباب حول اندثار بعض القرى، فبعض منها مرت بها ظروف طبيعية، وأخرى أمنية وغيرها من الأسباب المتفاوتة بين هذه القرية وتلك، وحسب الظروف التي عاشتها بعض القرى، ولاندثار قرية (بني نحو) ثلاث روايات:

### الرواية الأولى

ما رواه لنا المؤرخ الحاج جواد آل رمضان والحاج إبراهيم الحبيب نقلاً عمن سبقهم، وهي:

«أتى مسؤولان من قبل الدولة العثمانية لطلب رجلٍ من القرية ويقال أنه عمدة القرية الذي ينتسب إلى آل الخليفة، وذلك من أجل مساءلته حول بعض الأمور (ويقال أنها قضايا مالية أو تملّك أراضي) فتلفظ أحدهما على هذا الرجل بألفاظ لا تليق، فاستشاط الرجل غضباً مما أدى به إلى إطلاق النار على أحدهما وأسقطه من على فرسه، فهرب الآخر لإبلاغ المسؤولين بذلك، فتم توجيه كتيبة عسكرية معها مدفع، وقصفوا القرية الصغيرة بالمدفعية فنجا من نجا وقُتل من قُتل، وتشتت أهلها في القرى المجاورة كـ(بني معن) وغيرها».[2]

وحاولنا مع من يروي لنا أسباب الخراب أن يحدد لنا تاريخ هذه الحادثة، إلا أنهم يقولون «نقلنا كما سمعنا»، ولكن المرجح أن ذلك كان في أواخر القرن الثالث عشر الهجري كما يقول لوريمر، فهو حينما زارها يقول عنها: «تردت حالة هذا المكان

(١) فيدال: مصدر سابق، ص٧٩ و١٥٨.

(٢) أفادنا بسبب اندثار القرية الحاج جواد آل رمضان في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢هـ، وكذلك الحاج: إبراهيم بن محمد الحبيب من قرية بني معن وهو رجل مسنّ في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/٦هـ، ويقول كلاهما: هذا ما سمعناه من ألسنة من كان قبلهم، وحاولتُ ربط الروايتين ببعض وصياغتها بهذه الصورة مع تصرف بسيط جداً. ويبدو أن اسم العمدة: خليفة العلي كما ذكر لنا الحاج سلمان الطويل.

بصورة كبيرة، ولكن أراضيه لا تزال تروى.»[١]

بينما يؤكد لنا الحاج سلمان الطويل أحد سكان بني معن أنه أخبره أحد أقاربه وهو المرحوم: عبدالمحسن بن علي العبدالمحسن من الذين خرجوا صغاراً من القرية، وأن ذلك حصل قبل حكم آل سعود بسنتين أي ١٣٢٩هـ لأن الأحساء دخلت في الحكم السعودي عام ١٣٣١هـ[٢].

وليس صحيحاً ما ذكره البعض من أن سبب زوالها تغير وسائل الريّ وضعف ماء العيون[٣]، لأنه لو كان ذلك لانتهت كثير من القرى التي مازالت تعاني من ضعف ماء العيون، ثم إن القرية صغيرة جداً وحولها الكثير من العيون، وأعتقد أن ذلك إما نسياناً أو عدم العلم بأسباب زوال القرية وخرابها.

### الرواية الثانية

أخبرنا بها الشيخ حسن بن الشيخ باقر أبوخمسين وقد سمعها عمن كان قبله، وهي على النحو التالي:

«أثناء حكم الدولة العثمانية تم فرض دفع الزكاة على السُكّان، وكانت الظروف صعبة للغاية بحيث لا يستطيعون دفع ما تطلبه منهم الدولة العثمانية، فاتفق بعضهم مع عمدة القرية بقتل جابي الزكاة حتى لا يعودوا إليهم مرة أخرى، وحصل ما اتفقوا عليه من قتل الرجل التابع للدولة العثمانية، وبعد أن قتلوه فكّروا بالأمر ورأوا أن ما فعلوه خطأ وقد يجرّ عليهم الويلات، فخرجوا من القرية حينما أحسوا أن الخطر محدقٌ بهم، وحصل ما توقعوا حصوله.»[٤]

---

(١) لوريمر: مصدر سابق، ج٢ ص٨٢٧-٨٢٨.
(٢) مقابلة مع الحاج سلمان الطويل أحد سكان بني معن بتاريخ ١٤٢٨/١/٢٥هـ.
(٣) الجاسر: مصدر سابق، القسم الأول (أ-ج)، ص٢٤٥.
(٤) مقابلة مع الشيخ حسن أبوخمسين بتاريخ ١٤٢٧/٩/٢٢هـ.

### الرواية الثالثة

وهذه الرواية نقلاً عن الشـــيخ باقر أبوخمســـين من كتابـــه (هجَر عبر أطوار التاريخ)، وهي على النحو التالي:

«بني نحو: لم تزل عامرة إلى أيام الأتراك، فحدث أن أميرها واســـمه حســـين بن خليفة قَتَلَ ضابطاً [تركياً] فطلبتهُ الحكومة ولم تظفر به، فخاف أهل البلاد على أنفسهم فجلوا عنها فتفرقوا في القرى المجاورة لها، ثم وجهت الحكومة إليها قسماً من الجيـــش فخرّبها حتى جعلها قاعاً صفصفاً انتقاماً من فعلةِ الأمير، ولم يبق من آثارها إلا بعض مساجد هي الآن ماثلة في وسط أرض تحيط بها البساتين [و]يصلي بها الفلاحون، واليوم في بلاد بني معن أناس يعرفون ببيت النحوي نسبة إليها، وفي الهفوف أيضاً بيت...»[1]

### الخلاصة

يتضح من الروايات الثلاث التي نقلناها أنها متشابهة، باختلاف يسير بين بعضها حول اســـم القاتل وسبب القتل، إلا أن المتفق عليه أنه حصلت مشكلة أدت إلى قتل ضابط تركي مما أدى بالحكومة العثمانية توجيه كتيبة عسكرية لتهديم القرية، جراء قتل الضابط التركي.

## العوائل التي سكنت قرية (بني نحو) قبل خرابها

كثيرة هي العوائل التي سكنت هذه القرية قبل خرابها فمما حفظ لنا التاريخ ما ذكره لنا الحاج جواد آل رمضان، وهم على النحو التالي:

عائلة **آل جاســم**، وعائلة **آل خليفة**، و**آل صالـح** وهؤلاء يقطنون حالياً في الرفعة الشـــمالية بالهفوف، بالإضافة إلى **ســادة النحوي** الذين توزعوا في عدة قرى كـ(بني معـــن) و(الجفر) والهفوف والمبرز وبعضهم هاجـــر إلى العراق، وهناك عائلة أخرى

(١) الشيخ باقر أبوخمسين: من مسودات كتاب (هجر عبر أطوار التاريخ)، (مخطوط).

ليســـوا بسادة وينسبون إلى القرية ولكن باختلاف يســـير في اللفظ حيث يقال لهم (النّحَوِي) أو (إنْحَوِي) للتفريق بينهم وبين السادة النحويين[١]، وأفادنا أحد كبار السن بأن من ضمن العوائل التي سكنت القرية عائلة **آل محسن**[٢]، وعائلة **آل أبوخمسين**[٣]، وعائلة **الحليمي**[٤]، وعائلة **المازني**، وعائلة **بوقرين**[٥].

أما الســـادة الموســـويون فإنهم يعودون إلى بني نحو وخرجوا قبل خراب القرية بفترة زمنية وسكنوا المبرز إلى هذا اليوم، أي أن نسبهم يعود إلى سادة النحوي.[٦]

وتجدر الإشـــارة إلى أن هناك عوائل عدة تُلَقَّـــب بـ(النحوي) من خارج الجزيرة العربية، حيث يوجد من أخذ هذا اللقب في مدينة (صَفَد) الفلسطينية ومنهم الدكتور عدنـــان علي رضا النحوي الداعية المعاصـــر، وكذا في مصر وموريتانيا وغير ذلك، إلا أن المرجح أن هؤلاء أخذوا هذا اللقب من باب اشـــتغال أجدادهم بتعلّم أو تعليم النحو واللغة العربية.[٧]

---

(١) مقابلة مع الحاج آل رمضان بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢هـ، وما يتعلق بعائلة النحوي السادة وغير السادة أفادنا به كذلك السيد علي بن السيد حسين النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٦/٢٤هـ.

(٢) مقابلة مع الحاج إبراهيم بن محمد الحبيب من (بني معن) بتاريخ ١٤٢٧/٧/٦هـ.

(٣) أفادنا بهذه المعلومة سماحة السيد عبدالله الموسوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/١٠هـ. بينما ينفي الشيخ حسن أبوخمسين ذلك بأنه لم يسكن أحدٌ من آل أبوخمسين في القرية أو يتخذها مقراً له، وإنما كان لهم مزارع وزيارات.

(٤) مقابلة مع الحاج السيد ناصر النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢٧هـ.

(٥) مقابلة مع السيد عبدالحميد بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ، نقلاً عن أبيه السيد أحمد.

(٦) مقابلة مع الحاج آل رمضان بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢هـ، وما يتعلق بعائلة النحوي السادة وغير السادة أفادنا به كذلك السيد علي بن السيد حسين النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٦/٢٤هـ.

(٧) مقابلة مع الدكتور عدنان علي رضا النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٩/١٢هـ، حيث ذكر لي أن سبب تسميتهم بـ(النحوي) أن أحد أفراد العائلة تخرّج من الأزهر، وكان لا يتكلم إلا العربية الفصحى فلقبه حاكم مدينة (عكا) العثماني بـ(النحوي) لتحدثه العربية. ويواصل الدكتور قوله بأن جدهم الأكبر شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجة الصفدي الشافعي شيخ صفد (ت٧٥٠) هو الذي خرج من الجزيرة العربية وتوجه بعض أفراد القبيلة إلى حوران وحلب ودمشق وحماة بسوريا، وصفد بفلسطين، وينتهي نسبهم إلى قبيلة (خفاجة)، وذلك كما أفاده والده نقلاً عن

## أعلام (بني نحو) في القديم

**النحوي**: نسبة إلى معرفة النحو، وهو العلم المعروف، وإليه ينسب جماعة كثيرون. كما تعود هذه النسبة إلى قبيلة وهم: وُلْد نحو بن شمس بن عمرو بن عيمان بن غالب بن عيمان بن نصر بن زهران بن الأزد.

فممن نسب إليها قديماً المؤدب البصري شيبان بن عبدالرحمن النحوي (ت١٦٤هـ في خلافة المهدي العباسي)، روى عن الحسن وقتادة وغيرهما، وقال أبو بكر بن داود: يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد وهو من القبيلة وليس من نحو العربية. ولم يروِ الحديث من القبيلة إلا رجلان أحدهما يزيد هذا وسائرهم نسبوا إلى نحو العربية.[1]

وقال أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، شيبان النحوي نُسِبَ إلى بطن يقال لهم: بني نحو، وهم بني نحو بن شُمّس -بضم الشين- بطن من الأزد. وذكر ابن أبي روّاد، وأبو الحسين المنادي: أن المنسوب إلى القبيلة يزيد بن أبي سعيد النحوي، لا شيبان النحوي، وهو أشبه، لأنه تميمي لا أزدي.[2]

والجدير ذكره هنا هو أن من نُسبَ إلى (بني نحو) كيزيد بن أبي سعيد هو نسبة إلى القبيلة وليس إلى القرية، فـ(بني نحو) قطنوا هذه البقعة المعروفة باسمهم في السنين المتأخرة ولم أجد مصدراً يحدد تاريخ نشوء هذه القرية، فلو كانت القرية موجودة في السنين المتقدمة لربما كان لها شأن آخر غير هذا الشأن، ولذا كما ورد آنفاً عند ابن الأثير والذهبي أنهما ذكرا نسبته -يزيد بن أبي سعيد- إلى القبيلة لا

---

المؤرخ الفلسطيني عبدالله مخلص.

(١) عز الدين ابن الأثير الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٣ ص٣٠١، ورد نسب (بني نحو) في الصفحات السابقة، ولعل هناك تصحيف في الاسم الوارد (عيمان)، فالأول (غنم) والآخر (عثمان).

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١١-١٤٢٢هـ، ج٧ ص٤٠٨. نقلاً عن تاريخ بغداد ج٩ ص٢٧١-٢٧٢.

القرية، فلو كانت القرية متواجدةً في ذلك التاريخ لتمَّت الإشارة إليها كما أشير إلى القبيلة.

ومن أعلام قرية (بني نحو) في العصور المتأخرة والوقت الحاضر:

### ١. الشيخ حسن الخليفة

الشيخ حســـن بن الشيخ حسن الخليفة الأحســـائي، عالمٌ فاضل ورع تقي، من مشائخ وقته وعصره، كان حياً سنة ١٣١٢هـ، من عائلة الخليفة[١] المعروفة في محلة الرفعة الشـــمالية[٢]، والمترجَم له من المعاصرين للعلامتين الشيخ محمد بن الشيخ حســـين آل أبي خمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ، والشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، والظاهر أنه من تلاميذهما.

لـــم أقف على تاريخ وفاته ولم يؤثر عنـــه نظمٌ ولا تأليف. له تلامذة من محلته أخذوا علومهم عنه. وله ولد فاضل اسمه الشيخ محمد[٣].

---

(١) آل خليفة: يرجعون في أصولهم إلى ربيعة بن نزار من العدنانيين شأنهم شأن غالبية أهل المنطقة. وكانوا يسكنون قرية (بني نحو) قبل خرابها في أواخر القرن الثالث عشر الهِجْري، وبعد خرابها سكنوا الرفعة الشمالية ومنهم علماء وأدباء بارزون مثل الشيخ علي بن حسن بن علي بن حسن بن خليفة وهو ممن يسكن قرية (بني نحو) توفي بعد سنة ١٢٧٥هـ، والظاهر أنه جد المترجم له الأول، ومنهم أيضاً الخطاط المشهور الشيخ حسن بن سلطان بن كاظم الخليفة المعروف (بالحبيصي) توفي في حدود سنة ١٣٦٠هـ، وله ولد أديب فاضل معاصر اسمه الحاج علي بن كاظم الخليفة (أبو كاظم) وهو شاعر شعبي كوالده له ديوان شعر في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام عنوانه (على ضفاف الكوثر). (راجع مطلع البدرين للرمضان).

(٢) الرفعة الشمالية: من محلات الهفوف القديمة وفيها من العوائل العربية الأصيلة (آل القريني) و(آل الدهنين) و(آل الغريري) والسادة (آل حداد) و(آل بن قرين) و(آل عليو) و(آل جاسم) و(آل معيلي) و(آل بن حمضة) و(آل بركات) و(آل الشوارب) و(آل هودار) و(آل غانم) و(آل خير الله) و(آل شمس) و(آل بن صالح) كل هذه العائلات كانوا يسكنون المحلة المذكورة أما الآن فتفرقوا في ضواحي الهفوف الجديدة مثل الفيصلية واليحيى والأندلس والنزهة والمزرع والفاضلية والتعاون وغيرها. (راجع مطلع البدرين للرمضان).

(٣) راجع: جواد بن الحاج حسين آل الشيخ علي آل رمضان الأحسائي: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، ١-١٤١٩هـ، ص٤٩٠.

### ٢. السيد خليفة بن السيد حسن النحوي

وهو الجد الذي يجمع النحويين القاطنين في قرية (الجفر) والقاطنين في (بني معن) رجل دين، أنشأ المسجد الذي على أنقاضه أقيم الملعب الموجود حالياً في الجهة الغربية للداخل إلى قرية بني معن قبل المنعطف[١]، ولا نعلم عنه أي شيء غير ما ذكرناه.

### ٣. السيد هاشم بن السيد خليفة النحوي

يعتبر أحد نُسّاخ الكتب وصاحب جودة في الخط[٢]، ولد بالأحساء وتوفي فيها عام (١٣٢٣هـ)[٣] ووجدنا صورة من إحدى الكتب المنسوخة بخطه أنه كتب التالي:

**«وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب ٢٧ شهر رجب سنة ١٣٠١هـ بقلم السيد هاشم بن السيد خليفة بن السيد حسن بن السيد علي بن السيد أحمد الموسوي الشْعَبَة أصلاً والجفر مسقطاً وبني نحو منشأً وبني معن حال التاريخ.»**

درس السيد هاشم عند كلاً من السيد ناصر السلمان (ت١٣٥٨هـ) والشيخ عمران السليم (ت١٣٦٠هـ)[٤]، ويبدو من سيرته أنه عاش في ظل علماء الأحساء وكان محل تقديرهم واحترامهم، «فقد كان من ضمن المجلس الذي يضم مجموعة من رجالات البلد المعروفين ذوي النفوذ والسمعة الطيبة، الذي شكّله العلامة الشيخ

---

(١) مقابلة مع السيد عبدالحميد بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ نقلاً عن أبيه السيد أحمد.

(٢) أفادنا بترجمة السيد أحمد ووالده السيد هاشم الشيخ جواد آل رمضان في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢هـ، أما عن تلامذة السيد أحمد فحصلنا عليها من عدة مقابلات مع ذوي من ترجمنا لهم، وكذا سبب هجرة السيد إلى النجف أخذناها من مصدرين مقربين للسيد هما: أحد أبناء من تتلمذ على يديه، والملا حسن الحسين.

(٣) السيد هاشم الشخص: أعلام هَجَر من الماضين والمعاصرين، ١٤٢٧هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ج٤ ص٤٧٤.

(٤) مقابلة مع السيد عبدالحميد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ، نقلاً عن أبيه السيد أحمد.

محمد بن حسين أبوخمسين (١٣١٦هـ) لحل الخلافات الاجتماعية»[١]، وهذا يدل على أنـــه رجل عالمٌ من أهل الفضل والتقى والصلاح، ولكن شـــهرته كخطاط ربما غَلَبت عليه أكثر من كونه عالماً.

وحدثنا حفيده السيد محمد علي بن السيد أحمد أنه رأى في إحدى المكتبات في النجف الأشـــرف كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري بخط جده السيد هاشم، وكذا رأى وثيقة في الكويت بخطه.

وكذا كتب الرسالة العملية في الطهارة والصلاة للعلامة الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان الأحسائي، حيث يذكر صاحب الذريعة في وصف هذه الرسالة:

**«رسـالة فتوائية كثيرة الفروع، مـن أول الطهارة إلى آخر صلاة المسـافر توجد بخط السـيد هاشـم، تاريخها ١٣١٨/٦/١٨هـ عند ولد المؤلف الشيخ علي في كربلاء.»[٢]**

وكتـــب كذلك كتاب (مصباح العابدين)، وهي الرســـالة العملية الصغرى للعلامة الشيخ محمد بن حسين أبو خمسين، حيث فرغ منها بتاريخ ١٣٠٣/٧/٣هـ، وكذا كتاب (مقرح القلوب ومهيّج الدمع السكوب) للعلامة أبو خمسين حيث فرغ من كتابته بتاريخ ١٢٦٥/٧/١٠هـ[٣]، وغيرها من الكتب التي لا يسعنا حصرها في هذا المقام.

### ٤. السيد أحمد بن السيد هاشم النحوي

هو الســـيد أحمد بن الســـيد هاشم بن السيد خليفة بن السيد حسن بن السيد علي النحوي، ولد بالأحساء عام ١٣١٦هـ وهاجر إلى النجف وتوفي بها في ٢٧ رجب ١٣٨٣هـ حسب إفادة ابنيه السيد عبدالحميد والسيد محمد علي وبعض أفراد العائلة،

(١) الشخص: مصدر سابق، ج٤ ص٦٨.
(٢) الشخص: مصدر سابق، ج٤ ص٤٧٤، نقلاً عن الذريعة ج١٥ ص١٩٣.
(٣) الشخص: مصدر سابق، ج٤ ص١٠١ و١٠٣.

وكان قبل هجرته للنجف الأشـــرف يعلّم القراءة والكتابة والنحو والحســـاب في قرية بنـــي معن المجاورة لبني نحو وذلك بعد خرابها، وكان يؤم المصلّين للصلاة ويخطب في المؤمنين الخطابة الحسينية، وكان يحفظ القرآن الكريم كما يقول العلامة الفقيه السيد محمد رضا الخرسان[1].

ويذكر الحاج جواد آل رمضان أن الســـيد كان يعلّم الخط[2]، ويبدو لي أن هذا ليس صحيحاً لأن السيد لم يُعرف بأنه خطاط، وبالنظر إلى بعض الوثائق التي كتبها، توضح بأن خط السيد جيّد ولكنه ليس بتلك الجودة التي ترفعه إلى مستوى أن يكون معلماً للخط، ولعله اشـــتباه من الحاج آل رمضان، وذلك أن الســـيد كان يعلم الكتابة وليس الخط، ولربما كان حريصاً في تعليمهم جودة الخط.

**أساتذته في الأحساء**

والده السيد هاشم النحوي (ت ١٣٢٣هـ)، والشيخ موسى أبو خمسين (ت ١٣٥٣هـ)، والسيد ناصر بن السيد هاشم السلمان (ت ١٣٥٨هـ)، ويضيف الحاج جواد آل رمضان أنه تتلمذ على يدي الشيخ حسين بن محمد آل أبي دندن (ت ١٣٦٤هـ)[3].

**أساتذته في النجف الأشرف**

السيد محســـن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠هـ)، والسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ) حضر بحث التفســـير ودرس عند كلٍ منهما قســـطاً من بحث

(١) أفادنا بهذه المعلومة الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي النجفي بتاريخ ١٤٢٧/١٠/٧هـ، وذلك عبر محادثة هاتفية، والأستاذ الفتلاوي من المهتمين بالتراجم، له: (مستدرك شعراء الغري) و(المنتخب من أعلام الفكر والأدب) وغيرها من الكتب.

(٢) الحاج جواد آل رمضان: أعلام الأحساء، ١٤٢٢هـ، ج١. وذكر الحاج جواد آل رمضان أن السيد ولد عام ١٣١٥هـ وتوفي ١٣٨٢هـ، وهذا ليس صحيحاً والصحيح ما ذكرناه آنفاً، فتاريخ ولادته أخذناه من أبنائه، أما تاريخ وفاته فإننا وقعنا على وثيقة توضح أنه توفي في التاريخ الذي دوّناه.

(٣) آل رمضان: مصدر سابق، ج١.

الخارج[1]، وتتلمذ على السيد محمد باقر الشخص الأحسائي (ت ١٣٨٢هـ) في الكفاية[2]، والشيخ حسين الخليفة الأحسائي الذي كتب تقريرات درسه في بحث الخارج. ويذكر كذلك كل من: الشيخ حسن الخاقاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين (ت ١٣٧٠هـ)، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ علي بن يحيى التاروتي، والشيخ علي العيثان الأحسائي (ت ١٤٠١هـ)، والشيخ حسن العيثان الأحسائي[3].

وكان سبب هجرته إلى النجف كما يقال: أن هناك بعض الخلافات التي جرت بينه وبين آخرين، فجاور مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يتردد على الأحساء في فترات متقطعة لزيارة ذويه دون الإطالة في المكوث، وقال آخر أنه خرج بسبب الظلم والجور الذي كان يتعرض له بين فترة وأخرى، وقال آخرون أنه ذهب للدراسة دون وجود أي من هذه الأسباب الآنفة الذكر.

والأرجح أنه ذهب للعلم دون أسباب، لأن التحصيل العلمي في النجف الأشرف أقوى منه في الأحساء، وذلك لكثرة الفقهاء والأساتذة المتمكنين، إضافة إلى ذلك أنه أنهى متطلبات الدراسة في الأحساء، وتحقيقاً لرغبة والده الذي كان يحث أبناءه لمواصلة الدراسة الدينية، فقد بعث قبله ابنيه السيد كاظم والسيد علي إلا أنهما لم يصلا إلى النجف الأشرف من أجل ما بعثهما إليه والدهما السيد هاشم لظروف ما.

**تلامذته في الأحساء**

منهم:

١. ملا حسن بن أحمد الحسين من قرية الشهارين.

٢. ملا علي بن ياسين الياسين (١٣٠٠-١٣٩٥هـ): من قرية الطرف، ترجم له

(١) مقابلة مع السيد محمد علي بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٧/٣٠هـ.
(٢) الشخص: مصدر سابق، ج٣ ص٢٨٢ و٢٨.
(٣) مقابلة مع السيد عبدالحميد بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ.

المطلــق حيث قال عنه: «يعتبر من أكابر رجال البلدة. وهو رجل مشــهود له بالعِلم والمعرفة فيما يتعلق بالفلك، والمسائل الفقهية، وهو من النسّابة المعروفين في بلدة الطرف.»[١]

٣. ملا عيســى بن صالح الحســين: من قرية الطرف، نال القسط الأوفر من حياته بقرب السيد وعنده في منزله.

٤. ملا محمد بن حسين الحسين: من قرية (الشهارين).

٥. ملا محمد الشيبة: من قرية (الطرف).

٦. عبدالرحمن بن محمد الناجم: من قرية (الطرف)، وهو من الإخوة الســنّة، تعلّم عند السيد أحمد القراءة[٢]، قال عنه المطلق: «درس القرآن الكريم في الطرف، ثم انتقل إلى الهفوف لدراسة الفقه وعلوم الدين واللغة العربية لمدة ست سنوات على أيدي المشــايخ من أسرة آل الشيخ مبارك ثم عاد بعدها إلى الطرف مرشداً وإماماً في جامع الطرف الكبير.»[٣]

٧. الملا الشاعر عبدالله بن صالح الطويل من (بني معن).

٨. الحاج عبدالوهاب الحساوي من (بني معن)[٤].

٩. الشيخ جواد وأخوه الشيخ باقر أبوخمسين[٥]، وكلاهما غنيّان عن التعريف.

وغيرهم كثير.

---

(١) البوابة الجنوبية للأحساء (الطرف في ماضيها وحاضرها)، عبدالله بن حمد المطلق، ٧٣٨، ١-١٤١٣هـ، شركة مطابع نجد التجارية – الرياض.

(٢) أخبرني بهذه المعلومة جدي الحاج محمد بن عبدالعزيز الرستم.

(٣) عبدالله بن حمد المطلق: البوابة الجنوبية للأحساء (الطرف في ماضيها وحاضرها)، ١٤١٣هـ، شركة مطابع نجد التجارية – الرياض، ٢٦٤.

(٤) مقابلة مع الحاج السيد ناصر النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢٧هـ.

(٥) مقابلة مع السيد محمد علي بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٧/٣٠هـ.

**تلامذته في النجف الأشرف**

منهم:

١. السيد حسين بحر العلوم (ت ١٤٢٢هـ).

٢. السيد محمد السيد ناصر السلمان من الأحساء حضر عنده في ألفية ابن مالك وقطر الندى لابن هشام كما أفادنا.

٣. السيد كاظم العلي (ت١٤٢٤هـ) من قرية الرميلة بالأحساء.

٤. السيد محمد علي العلي من الأحساء.

٥. الشيخ محمد الدوخي[١].

٦. الشيخ محمد بن حسين العطية، درس عنده في الأحساء والنجف.

٧. الشيخ جواد بوحليقة (ت ١٤١٢هـ) من الأحساء.

٨. الشيخ محمد بن موسى الحرز من الأحساء.

٩. الشيخ عبدالحميد الهلالي.

١٠. الشيخ إبراهيم الدخيل (سوق الشيوخ).[٢]

هذا جزء يسير من تلامذة السيد الذين درسوا تحت يديه وبعض الذين طلب منهم السيد الذهاب معه إلى النجف الأشرف لأجل الدراسة إلا أن ذويهم رفضوا ذلك بحكم ظروف المعيشة، وكذا بعض من تمت دراستهم على يدي السيد في النجف الأشرف بمدرسة الخليلي التي كان يلقي دروسه فيها.

**مكانته العلمية**

يبدو من خلال سيرة السيد أنها حياة مليئة بالجد في طلب العلم، ويذكر أن من

(١) مقابلة مع السيد محمد علي بن السيد أحمد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٧/٣٠هـ.

(٢) مقابلة مع السيد عبدالحميد النحوي بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ.

عادة النجفيين أنهم إذا توفي أحد العلماء الكبار أو الفضلاء يُنعى باسمه في المئذنة، وهذا لا يتسنى إلا للعلماء الكبار، وقد صوّت الناعي باسمه في النجف الأشرف يوم وفاته حيث قال: انتقل في هذا اليوم ســـماحة حجة الإســـلام سماحة السيد أحمد النحوي الأحسائي[1].

**مؤلفاته**

يبـــدو من حياة الســـيد العلمية أنها حياة مفعمة بالدرس والتدريس والنشـــاط والحركـــة الدؤوبة في التعلم والتعليم، فإذا كان ما توصلنا إليه من معلومات عنه قد أصبـــح بهذا الكـــم، فما بالنا لو تحصلنا على مؤلفاته التي دوّنها ولم يتم العثور على أي شـــيء منها، فقد دوّن اللمعة الدمشـــقية بأسلوبه، وكذا دون بحث السيد الخوئي في التفســـير بأسلوبه، ودوّن بعض تقريرات أساتذته التي باعها أبناؤه من بعد وفاته بســـبب الحاجة والديون التي خلّفهـــا من بعده، وذلك لأنـــه كان يحث تلامذته في الأحســـاء ومعارفه في بعض محافظات العراق على الدراســـة الحوزوية في النجف، وكان يضيّفهم عنده بالشـــهور ويتحمل نفقتهم حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، وكان يؤوي كل من لا مأوى له من معارفه.

ويذكر السيد هاشم الشخص «أنه رأى أحد مؤلفات المترجَم له عند نجله السيد محمد (أبو نزار) في النجف الأشرف وهو: (بلوغ الغاية في دروس الكفاية) وهو عبارة عن تقريرات أستاذه السيد محمد باقر الشخص على كتاب (كفاية الأصول).»[2]

**علاقاته**

كان السيد صاحب علاقات كبيرة وكثيرة على صعيد الفقهاء والعلماء والشعراء، فقد كان يتردد إلى مجالســـهم أمثال: الإمام الخميني (ت ١٤٠٩هـ) والســـيد حسين

(١) ذكر لي ذلك ابنه السيد محمد علي بن السيد أحمد النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/٣٠هـ يوم الخميس وكان حاضراً يوم وفاته في النجف الأشرف.

(٢) الشخص: مصدر سابق، ج٣ ص٢٨٢.

البروجردي (ت ١٣٨٠هـ) والسيد حسين الحمامي (ت ١٣٧٩هـ) والشيخ عبدالكريم الزنجاني والشيخ محمد حسين كاشف آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ) الذي كان مجاوراً له في المنزل والشيخ جعفر الجواهري وكذا الشيخ الشاعر محمد مهدي الجواهري (ت ١٤١٨هـ) والسيد محمد باقر الشخص الأحسائي (ت ١٣٨٢هـ) وغيرهم كثير.

إضافة إلى ذلك كله فقد كان يرتاد مجلس العلامة الشيخ باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين (ت ١٤١٣هـ) ويعتبر هذا المجلس معلماً أدبياً معروفاً في النجف الأشرف، حيث كان يقام ليلتي الخميس والجمعة من كل أسبوع.[١]

**شعره**

كان السيد يجيد الشعر، ويساجل الشعراء إلا أنه كان مقلاً فيه، ومع ذلك فلم نحصل على شيءٍ من شعره سوى هذين البيتين اللذين ينسبان له، حيث كان يكتبهما على جميع كتبه:

**ألا يا مستعير الكُتب دعني**

**فإن إعارتي للكتب عارُ**

**فمحبوبي من الدنيا كتابي**

**وهل أبصرتَ محبوباً يعارُ**[٢]

ويوجد شعر في بعض الكتب التي تناولت الحياة العلمية أو الأدبية في النجف الأشرف ينسب للشيخ أحمد النحوي، ولا توجد قرائن تدل على أنه لمترجمنا، فهذا سيّد وذاك شيخ، علماً أن هناك من أخذ هذا اللقب (النحوي) من العراقيين، ولكنهم

(١) الشيخ محمد علي الحرز: الشيخ باقر أبوخمسين علمٌ وعطاء وأدب، دار الخليج العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ، ص٧٥-٨٥.

(٢) ما دوناه آنفاً حول علاقاته ومؤلفاته وشعره ذكره لنا ابنه السيد عبدالحميد النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ.

لا ينتمون إلى العائلة التي منها السيد.

والصحيح أن هذين البيتين ليسا للسيد، فقد كان يكتب هذين البيتين الكثير من أصحـــاب الكتب والمكتبات الحريصين على اقتناء ما يملكونه من كتب ومخطوطات، ولـــم أتوصل إلى معرفة أصل هذين البيتيـــن، وكتابته البيتين على معظم أو كل كتبه ليس دليلاً على أن البيتين له.

### ٥. السيد ياسين السيد حسن الموسوي

الســـيد ياســـين بن السيد حسن بن الســـيد عبدالله بن الســـيد علي النحوي الموســـوي،[١] صاحب المدرســـة الأولى في مدينة المبرز مـــن حيث عدد الطلاب والإقبـــال عليها وكان موقعها في حي العيوني وقد خرّجت أجيالاً من الطلاب، وكان معلّم المدرســـة وفي هذه المدرســـة درَّس القرآن الكريم والكتابة والحساب ومبادئ النحـــو وكان يجيد اللغة الإنجليزية إذ تعلمها أثناء إقامته في البحرين، ولعل أكثر ما يميّز هذه المدرســـة عن غيرها هو شـــهاداتها المعتمدة التي تعتبر رسمية من قبل الدولة يحصل الحائز عليها على وظيفة في السلك الحكومي أو على ترقية وظيفية، مما حفز الكثيرين نحو الدراسة فيها والمواصلة رغم تقدمهم في السن، حيث كانت الدراسة فيها على فترتين صباحية ومسائية.[٢]

### ٦. السيد محمد بن السيد أحمد النحوي

رجل دين، ولد في الأحساء وتوفي في العراق، حضر بحث الخارج عند الشهيد الســـيد محمد باقر الصدر (ت١٤٠٠هـ) والسيد أبو القاسم الخوئي (١٤١٣هـ) اعتقل

(١) بالنسبة لنسب السيد ذكرناه كما هو موضح في شجرة النسب، حيث أن الشيخ الحرز ذكر أن أباه (حسين) وهذا يبدو غير صحيح، بينما الحاج آل رمضان ذكر بأن والده (حسن) وهو الصحيح.

(٢) الشيخ محمد بن علي الحرز: التعليم التقليدي المطوع في الأحساء، سيلسل للطباعة والنشر ودار المحجة البيضاء، ١٤٢٣هـ. ص١٤٣. آل رمضان: مصدر سابق، ج١.

في الانتفاضة الشعبانية بالعراق ١٤١١هـ وذلك لخروجه مع الثوار وإخبار الثوار على بعض بيوتات رجال البعث الصدامي، فاعتقل بعد الانتفاضة الشعبانية بـ(١٤) يوم ولم يُعرف له أثر إلا بعد الإطاحة بنظام البعث حيث قيل أنه قتل في فترة اعتقاله والمرجح أنه قُتل من فور اعتقاله عام (١٤١١هـ)، وكان قد سُجن قبلها في التظاهرة التي أعقبت اعتقال الشهيد السيد محمد باقر الصدر ولكن لم تكن فترة السجن طويلة حيث كانت الفترة ٣٨ يوماً وأُطلقَ بعدها[1].

ويظهر مما سبق أنه كان على خط السيد الشهيد محمد باقر الصدر فكراً وسلوكاً ومنهجاً وتقليداً.

### ٧. السيد عبدالله بن السيد حسين الموسوي

هو السيد عبدالله بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي النحوي، ولد في مدينة المبرز بالأحساء عام ١٣٨٢هـ، وفيها نشأ، درس في المدارس الأكاديمية إلى الصف الثالث المتوسط، ثم توجه إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٣٩٨هـ، حيث درس عند كلٍّ من:

١. الشهيد الشيخ حسين الحلّي، حضر عنده درس في الرسالة العملية للسيد الخوئي (منهاج الصالحين).
٢. الشيخ صالح خفاجي، حضر عنده درس (المنطق) و (قطر الندى).

ثم رجع إلى الأحساء بعد أن أقام فيها مدة يسيرة، وبعدها شد الرحال إلى قم المقدسة عام ١٤٠٠هـ، فدرس على أيدي علمائها البارزين ومنهم:

١. الشيخ محمد طحيني، أكمل عنده المنطق للمظفر.

(١) ذكر لي ذلك أخوه السيد محمد علي بن السيد أحمد النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/٣٠هـ. وكذا أخوه السيد عبدالحميد النحوي في مقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٢هـ.

٢. السيد محسن التبريزي، حضر عنده كتاب (شرائع الإسلام) للحلي.

٣. الشيخ العطار والسيد علي الأمين والشيخ باقر الايرواني حضر عندهم الحلقات في الأصول للشهيد الصدر.

٤. الشـــيخ إبراهيم الخزرجي، حضر عنده (شـــرح ابن عقيل) على ألفية ابن مالك في النحو.

٥. الشـــيخ النوري المحمدي، حضر عنده كتاب (الروضة البهية في شـــرح اللمعة الدمشقية) للشهيدين في الفقه، ودروساً في الأخلاق.

٦. الســـيد محمد الترحينـــي، حضر عنده كتاب (الروضة البهية في شـــرح اللمعة الدمشقية) في الفقه.

٧. الشيخ العبائي، أتم عليه كتاب (الكفاية).

٨. الشيخ هادي آل راضي، حضر عنده كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري.

٩. الســـيد عبدالصاحب الشادقاني، حضر عنده في الفلسفة كتاب (بداية الحكمة) للعلامة الطباطبائي، و(المنظومة) للسبزواري.

أما مرحلة البحث الخارج، فقد حضر عند:

١٠. آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

١. آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبيكاني.

**تلامذته في قم والأحساء**

كانت عودته إلى الأحساء عام ١٤٠٩هـ، ولم ينقطع عن التدريس والمطالعة، وكان خلالهـــا يواصل البحث والتحقيق، وقـــد تربى على يديه جمع من طلاب العلم، نذكر منهم:

٢. الشيخ محمد الحمضة.

٣. الشيخ كاظم الحريب.

٤. الشيخ حبيب الأحمد.

٥. الشيخ حبيب الحمد.

٦. الشيخ فؤاد (مفيد) بن حسن الموسى (رحمه الله).

٧. الشيخ عبدالجليل البن سعد.

٨. الشيخ عبدالعليم بن محمد العطية.

٩. الشيخ عبدالكريم الحواج.

١٠. الشيخ عبدالجليل بن حسين الشيخ (الهجري).

١١. الشيخ محمد الدليم.

١٢. السيد حسن اليوسف.

١٣. الشيخ عباس القطيفي.

١٤. الشيخ زكريا القطيفي.

١٥. الشيخ سامي البراهيم.

١٦. الشيخ محمد الشباعة.

١٧. الأستاذ جعفر الياسين.

١٨. الشيخ أحمد البراهيم الأحسائي.

ولم يكتف بذلك، فقد كان يتابع دروس بحث الخارج لبعض الأعلام أمثال:

١. الشيخ الفاضل اللنكراني.

٢. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٣. الشيخ جعفر السبحاني.

٤. الشيخ الجوادي الآملي.

**وكالته عن المرجعية**

تحمل السيد مسئولية الوكالة الشرعية عن عدد من مراجع عصره، وهم:

١. الشيخ محمد علي الآراكي.

٢. السيد محمد رضا الكلبيكاني.

٣. السيد علي الخامنئي.

٤. الشيخ فاضل اللنكراني.

٥. الشيخ محمد تقي بهجت.

**مؤلفاته**

يُعرف السيد بأنه شغوف بالبحث والتحقيق وحبه للقراءة وسعيه وراء الكتاب النفيس ومتابعته للجديد، ومكتبته اليوم تعد من أضخم المكتبات الأحسائية في قم المقدسة، وقد فاض قلمه الراقي ببعض الأبحاث والتحقيقات منها:

١. تعدد الزوجات (تام).

٢. الولاية في التاريخ (تام).

٣. حاشية إيضاحية على (الباب الحادي عشر) في العقائد كتبه إبان تدريسه لهذا الكتاب (تامة).

٤. قصص العلماء، كتاب ضخم يقع في أكثر من مجلد. (غير تام).

٥. رسالة في نسب وتاريخ السادة النحوي. (غير تامة).

٦. كتابات وتعليقات على بعض كتب المقدمات الحوزوية.

٧. فوائد من كتاب الذريعة للطهراني، وهو كتاب ضخم. (غير تام).

٨. تقريرات دروس بحث الخارج.[١]

### ٨. السيد علي بن السيد حسين النحوي

هو السيد علي بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد خليفة النحوي، ولد في الجفر عام ١٣٨٧هـ، وتخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود بالأحساء قسم اللغة العربية، وحصل مؤخراً على درجة الماجستير من جامعة الملك فيصل بالأحساء برسالة عنوانها (المرأة في الشعر الأحسائي) وما تزال مخطوطة، وهو أستاذ فاضل وشاعر بارع مقل، وهو من العائلة التي يعود موطنها إلى (بني نحو) ونزحوا إلى قرية الجفر قبل خرابها.

أما عن بداياته الشعرية كما يقول العقيل: فكانت وهو في «المرحلة الثانوية»، وللأسرة التي ينتسب إليها أثر بارز في تكوين الذوق الشعري لديه... فقد تربى في أسرة اشتهر عنها الاهتمام بالنحو والرياضيات، وعُرف رجالها -في الهفوف والمبرز- بحب العلم والاطلاع.[٢]

(١) حصلنا على ترجمة السيد من الشيخ أحمد محمد البراهيم الأحسائي، (بتصرف).

(٢) عبداللطيف بن سعد العقيل: الجفر ماضيها وحاضرها، ١٤١٩هـ، ص٢١٠.